

ذَلْتُ رِقَابَ بَنِي النَّجَارِ كُلِّهِمْ
وكان أمراً من أمرِ الله قد قُدِرَا

عَلَيْكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ

«وقال أيضاً يرثيه عليه الصلاة والسلام»: [من الكامل]

كُنْتُ السَّوَادَ لِنَاطِرِي
فَعَمِي عَلَيْكَ النَّاطِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلِيُمْتُ
فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ

النُّورُ فِي قَلْبِي وَلِسَانِي

«وقال عندما فقد بصره»: [من البسيط]

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا
فَفِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورُ
قَلْبٍ ذَكِيٍّ، وَعَقْلٌ غَيْرُ ذِي رَذَلٍ
وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورٌ^(١)

إِيَّاكَ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ

«وقال لابنه عبد الرحمن حين هاجى النجاشي^(٢)»: [من الكامل]

إِيَّاكَ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَغَالَنِي
عَنْكَ الْعَوَائِلُ عِنْدَ شَيْبِ الْمَكْبَرِ^(٣)

(١) الرُّذُلُ: الرديء أو الفبيح. السَّيْفُ المأثور: أي القديم المتوارث، والمراد من

قوله: «في فمي صارم كالسيف مأثور»: كناية عن لسانه المدافع عن الحق.

(٢) النجاشي: هو قيس بن عمرو.

(٣) إيَّاكَ: أي إحذر. الغوائل: مفردا غائلة، وهي الداهية أو الشر. المكبر:

التقدم في العمر.